

سلمى فواز حمزة*

من تل أبيب إلى بوينس آيرس الصناعات الأمنية الإسرائيلية ودعم الديكتاتورية الأرجنتينية في زمن الحرب الباردة**

ملخص

تبحث هذه الدراسة في الدور الذي لعبته الشركات الأمنية والعسكرية الإسرائيلية في دعم الأنظمة الديكتاتورية في أميركا اللاتينية خلال الحرب الباردة، متخذةً من الأرجنتين نموذجًا. تستعرض الورقة السياق التاريخي للعلاقات الإسرائيلية-الأرجنتينية منذ ١٩٤٩، مع التركيز على فترة الحكم العسكري (١٩٧٦-١٩٨٣) حين تحولت إسرائيل إلى المورد الرئيس للسلاح والتكنولوجيا العسكرية للأرجنتين، متجاوزةً الحظر الأميركي والأوروبي. تتناول الدراسة صفقات الأسلحة، وبرامج التدريب، ونقل تكنولوجيا القمع المستمدة من الخبرة الاستعمارية في فلسطين، وتوظيفها في مواجهة المعارضة الداخلية. كما تحلل الورقة موقف إسرائيل من انتهاكات حقوق الإنسان، بما في ذلك قمع الجالية اليهودية الأرجنتينية، وتناقش الطبيعة البراغماتية للعلاقات القائمة على تبادل المصالح الأمنية والسياسية. تكشف النتائج أن العلاقة تجاوزت منطق «المورد والذبيون» إلى شراكة هيكلية لإنتاج القمع، ما يبرز التناقض بين خطاب إسرائيل الديمقراطي وممارساتها الداعمة للاستبداد، ويمثل نموذجًا لفهم ديناميات العسكرة في العلاقات الدولية.

الكلمات المفتاحية

إسرائيل، الأرجنتين، الحرب الباردة، صادرات السلاح، الأنظمة الديكتاتورية

* طالبة ماجستير في برنامج الدراسات الدولية في جامعة بيرزيت، حاصلة على درجة البكالوريوس في اللغة الإنكليزية مع تخصص فرعي في الترجمة من الجامعة نفسها. تعمل حاليًا باحثة ومساعدة تدريس في معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، وتركز اهتماماتها الأكاديمية على الاستعمار، والعلاقات الدولية، والأنظمة الاستبدادية.
** هذه نسخة مطورة عن ورقة قدمتها الباحثة في مؤتمر «هندسة الخراب: العسكرة واقتصاد الحرب»، المنعقد في معهد إبراهيم أبو لغد، جامعة بيرزيت، بتاريخ ٢٩-٣١ تموز ٢٠٢٥.

المقدمة

وتعرضوا للاعتقال أو الاختفاء القسري، ورغم معرفتها بهذه الانتهاكات، امتنعت إسرائيل عن اتخاذ موقف علني قوي ضد النظام العسكري، مفضّلة الحفاظ على العلاقات الاستراتيجية وصفقات السلاح. اقتصر التدخل الإسرائيلي على قنوات خلفية ومحاولات فردية للإفراج عن بعض المعتقلين أو تسهيل هجرتهم إلى إسرائيل، دون أن يتطور إلى سياسة شاملة أو حملة دبلوماسية معلنة. ويرى بعض الباحثين أن للجالية اليهودية دورًا ملحوظًا في التأثير على السياسة الأرجنتينية تجاه إسرائيل، خصوصًا مع صعود نفوذها في الحركات العمالية وانتقالها إلى الطبقة العليا، ما عزز حضور الحركة الصهيونية في الأوساط السياسية الأرجنتينية (Falklands International Association).

يبقى دور الجالية اليهودية في الأرجنتين قضية جدلية في الأدبيات؛ فبينما يرى بعض الباحثين أنها لم تلعب دورًا جوهريًا في رسم السياسات، مستشهدين بتعرضها للقمع والتمييز مثل «أسبوع المأساة» عام ١٩١٩، يذهب آخرون، مثل ميونك، إلى أنها أصبحت لاحقًا جزءًا من بنية النظام القمعي. عسكريًا، شكلت الأرجنتين ساحة مركزية لتوسيع النفوذ الأمني والعسكري الإسرائيلي، خاصة مع تراجع الدعم الأمريكي للأنظمة القمعية في القارة. ورگزت إسرائيل على تصدير الأسلحة، وتقديم التدريب المتعلق بمكافحة «الإرهاب»، وتشيط فرق الموت، حيث وفرت الأرجنتين بيئة مثالية لتحقيق هذه الأهداف (Munck 2019).

تسلط هذه الدراسة الضوء على التعاون العسكري بين إسرائيل والأرجنتين خلال الحرب الباردة (تحديدًا ١٩٧٦-١٩٨٣)، باعتباره مدخلًا نقديًا لفهم التداخل البنوي بين الصناعات العسكرية الإسرائيلية والعلاقات الدولية، لا سيما مع الأنظمة الدكتاتورية في أمريكا اللاتينية. بعيدًا عن سرديات التحديث والتنمية، يكشف البحث كيف تحوّلت تكنولوجيا الأمن والعسكرة الإسرائيلية إلى أدوات لإعادة تشكيل البنى السلطوية في دول «العالم الثالث»، حيث أصبح تصدير الأسلحة والتدريب العسكري جزءًا من استراتيجية لتوسيع النفوذ وتثبيت الحضور الجيوسياسي في فضاءات ما بعد الاستعمار. تنطلق الورقة من فرضية أن الصناعات الأمنية والعسكرية الإسرائيلية لم تكن مجرد قطاع اقتصادي ربحي، بل أداة أيديولوجية واستراتيجية لتكريس الهيمنة السياسية. ففي سياق الحرب الباردة، حيث

سعت الأرجنتين إلى تعزيز علاقاتها مع إسرائيل عبر توسيع مجالات التعاون العسكري والتكنولوجي، في إطار ما يصفه بعض الباحثين بالبراغماتية السياسية الإسرائيلية التي تهدف إلى تحقيق مكاسب اقتصادية وسياسية في أمريكا اللاتينية. وكانت الأرجنتين أول دولة في القارة تفتتح سفارة لها في إسرائيل وكان ذلك في العام ١٩٤٩ (Harrison 2023)، ما أسهم في تطوير التعاون الثنائي ليشمل التعليم، الصحة، التجارة، والأمن. واستمرت العلاقات بالتطور، دون أن تخلو من تعرجات، إلى أن تجلت في سلسلة من الزيارات الرسمية المتبادلة، مثل زيارة بنيامين نتنياهو عام ٢٠١٧، وزيارة الرئيس الأرجنتيني ألبرتو فرنانديز (Alberto Fernandez) عام ٢٠٢٠، ثم خليفته خافيير ميلاي (Javier Millay) أثناء الحرب في العام ٢٠٢٤ (Embassy of Israel Buenos Aires 2024).

تناولت الأدبيات دور إسرائيل في أمريكا اللاتينية، خصوصًا خلال الحرب الباردة، حيث اعتبرت نفسها وكيلًا للولايات المتحدة في دعم الأنظمة الدكتاتورية وتسليحها، خاصة في سبعينيات القرن العشرين (Kacowicz 2017). وخلال فترة الديكتاتورية العسكرية في الأرجنتين (١٩٧٦-١٩٨٣)، نسجت إسرائيل وبوينس آيرس علاقة براغماتية اتسمت بكثافة التعاون العسكري والاقتصادي، مع تجاهل نسبي للفظ الانتهاكات التي طالت حتى الجالية اليهودية المحلية. ففي ظل الحظر الأوروبي والأميركي على تصدير الأسلحة للأرجنتين بسبب انتهاكات حقوق الإنسان، أصبحت إسرائيل أحد أهم موردي السلاح للنظام العسكري، حيث بلغت قيمة صادراتها أكثر من ٧٠٠ مليون دولار من المعدات العسكرية. شملت هذه الصفقات طائرات مقاتلة من طراز «كفير»، وصواريخ، وأنظمة رادار، وزوارق دورية، إلى جانب تدريب الطيارين والأطقم الفنية. وقد شكّلت هذه الصادرات شريانًا حيويًا للجيش الأرجنتيني خلال حرب الفوكلاند عام ١٩٨٢، إذ واصلت إسرائيل تزويده بقطع الغيار والدعم الفني حتى في ذروة الصراع (Bermant 2017).

لكن خلف هذه الشراكة العسكرية، برز ملف بالغ الحساسية: أوضاع الجالية اليهودية في الأرجنتين، التي كان عدد من أفرادها بين ضحايا «الحرب القذرة»،

من تل أبيب إلى بوينس آيرس الصناعات الأمنية الإسرائيلية ودعم الديكتاتورية الأرجنتينية في زمن الحرب الباردة

تحاجج الدراسة بأن العلاقات بين إسرائيل والأنظمة الدكتاتورية في أميركا اللاتينية شكلت شبكة مشتركة لإنتاج القمع وتبادل المنافع السياسية والرمزية، مع توظيف إسرائيل للجاليات اليهودية كورقة ضغط، مما يبرز التناقض بين خطابها المروّج للديمقراطية وممارساتها الداعمة للاستبداد، ويكشف دورها في إعادة إنتاج منطق العسكرة والسيطرة ضمن منظومة دولية أوسع.

الإسرائيلية ودعم الأنظمة القمعية، بما في ذلك صفقات السلاح والتكنولوجيا والتدريب العسكري والتعاون الاستخباري، وربط ذلك بأحداث أمنية بارزة مثل اختطاف أيخمان وتفجير السفارة الإسرائيلية في بوينس آيرس.

تحاجج الدراسة بأن العلاقات بين إسرائيل والأنظمة الدكتاتورية في أميركا اللاتينية شكلت شبكة مشتركة لإنتاج القمع وتبادل المنافع السياسية والرمزية، مع توظيف إسرائيل للجاليات اليهودية كورقة ضغط، مما يبرز التناقض بين خطابها المروّج للديمقراطية وممارساتها الداعمة للاستبداد، ويكشف دورها في إعادة إنتاج منطق العسكرة والسيطرة ضمن منظومة دولية أوسع.

أولا: علاقات أميركا اللاتينية-إسرائيل

قبل عام ١٩٦٧، لعبت دول أميركا اللاتينية دوراً مركزياً في إضفاء الشرعية الدولية على قيام دولة إسرائيل. فقد صوّتت غالبية هذه الدول لصالح خطة الأمم المتحدة لتقسيم فلسطين عام ١٩٤٧، وهو موقف حاسم في تمرير القرار الذي مهد لقيام إسرائيل في أيار ١٩٤٨. وأقامت معظم دول القارة علاقات دبلوماسية مبكرة مع الدولة الجديدة، لتصبح إسرائيل أحد شركائها البارزين في «العالم الثالث» في مجالات الزراعة، والتعليم، والتعاون التقني.

كانت أميركا اللاتينية من أبرز الداعمين للمشروع الصهيوني حتى قبل قيام إسرائيل، إذ لعبت دول مثل غواتيمالا والأوروغواي دوراً محورياً في دعم المشروع خلال جلسات الأمم المتحدة، وأسهمت بفاعلية في تمرير قرار التقسيم. مثّل الدعم اللاتيني ركيزة أساسية لإنشاء إسرائيل، إذ شاركت ١٣ دولة من القارة في لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين (UNSCOP)، ومنحت

تماهت خطوط الأمن القومي مع منطق الهيمنة العالمية، لعبت إسرائيل دوراً محورياً في تسليح وتدريب جيوش وحكومات قمعية، وفي مقدمتها النظام العسكري الأرجنتيني، الذي استفاد من «الخبرة» الإسرائيلية لتثبيت قبضته الداخلية ومحاكاة نماذج السيطرة الحديثة، من خلال منهجين: الأول تاريخي لتفكيك جذور التحالف العسكري بين تل أبيب وبوينس آيرس في ظل الاصطفافات الدولية، والثاني دراسة حالة لتحليل تفاصيل التعاون العسكري، من حيث الصفقات، وبرامج التدريب، ونقل تكنولوجيا القمع، وتداعياتها الحقوقية والسياسية.

تكمّن أهمية هذه الحالة في طبيعة التعاون، إذ إن التقنيات المطورة في سياق استعماري (فلسطين) والمجزبة في إخضاع شعب تحت الاحتلال، أُعيد تصديرها إلى دولة بعيدة جغرافياً لكنها متقاربة في بنيتها السلطوية. وتكشف هذه الديناميكية كيف تتحول فلسطين، لا كمكان فقط بل كمنصة تقنية وأيديولوجية، إلى مختبر لإنتاج أدوات حكم قابلة للتصدير.

ينقسم المقال إلى ثلاثة فصول. الفصل الأول، يقدم السياق العام للعلاقات الإسرائيلية-اللاتينية، منذ دعم المشروع الصهيوني قبل قيام إسرائيل، مروراً بدورها في قرار التقسيم، وصولاً إلى تحول القارة إلى سوق كبير للسلاح الإسرائيلي، مع إبراز دور الأنظمة الدكتاتورية كحلفاء رئيسيين. الفصل الثاني يركز على تطور العلاقات الإسرائيلية-الأرجنتينية، من بداياتها المتذبذبة إلى شراكات وثيقة في التجارة والسلاح، مع مناقشة دور الجالية اليهودية، وتأثير الأنظمة العسكرية على أوضاعها، وتحليل الموقف الإسرائيلي البراغماتي الذي فضّل المكاسب الاقتصادية والعسكرية على التضامن مع اليهود المضطهدين. الفصل الثالث يتحول إلى عسكرة العلاقات من خلال الشركات الأمنية

خلال الحرب الإسرائيلية الأخيرة على غزة، سحبت كل من تشيلي، وكولومبيا، وهندوراس سفراءها من تل أبيب، بينما قطعت بوليفيا علاقتها مع إسرائيل نهائياً، وهي أصلاً من الدول التي لا تعترف بها.

يُعد الاقتصاد أحد الأسباب الرئيسية وراء العلاقات الوثيقة بين إسرائيل والأنظمة الدكتاتورية، إذ كانت إسرائيل مضطرة لبيع الأسلحة لمن يدفع، بما ينعش اقتصادها، فضلاً عن دوافع جيوسياسية مرتبطة بعزلتها الدولية. ووفقاً لـ (Field 2017)، فإن اختيار إسرائيل لحلفاءها لم يكن قائماً على المبادئ، بل على التزامات سياسية واقتصادية وأيديولوجية. فقد أصبحت دول أميركا اللاتينية أكبر مستهلك للأسلحة الإسرائيلية، إذ استوردت منها نحو ٦٠٪ من إجمالي صادراتها العسكرية، وذهب ثلث هذه المبيعات عام ١٩٨٠ إلى الأرجنتين والسلفادور، بقيمة بلغت ١,٢ مليار دولار (بحبح وبتلر ١٩٨٧).

كما زوّدت إسرائيل دول أميركا اللاتينية بالأسلحة في الحروب الأهلية، مثل دعمها غواتيمالا خلال الحرب الأهلية الدامية، حيث قدمت لها دعماً عسكرياً ولوجستياً ومالياً ساهم في حملات الأرض المحروقة وقصف القرى، ما أدى إلى مقتل نحو ٢٠٠,٠٠٠ شخص (Jalit 2024). وبلغت مبيعات الأسلحة الإسرائيلية إلى أميركا اللاتينية في عام ٢٠٢٢ نحو ٣٨١ مليون دولار، بزيادة ٢٤٢ مليون دولار عن العام السابق، وكانت البرازيل أكبر مستورد، بمشريات بلغت ٦٠ مليون دولار (Harrison 2023).

تتأثر هذه العلاقات أيضاً بطبيعة التيار السياسي الحاكم؛ ففي عام ٢٠٠٨، قطعت الحكومة البوليفية اليسارية العلاقات مع إسرائيل عقب العدوان على غزة، لكنها أعادتها عام ٢٠١٩ بعد مغادرة الرئيس إيفو موراليس (Evo Morales) السلطة (William 2019). وخلال الحرب الإسرائيلية الأخيرة على غزة، سحبت كل من تشيلي، وكولومبيا، وهندوراس سفراءها من تل أبيب، بينما قطعت بوليفيا علاقتها مع إسرائيل نهائياً، وهي أصلاً من الدول التي لا تعترف بها (Harrison 2023).

٢٠ دولة من أميركا اللاتينية اعترفاً دبلوماسياً رسمياً بالدولة الجديدة. استثمرت إسرائيل هذه العلاقات لتوسيع دعمها السياسي داخل الأمم المتحدة وفتح أسواق لصادراتها الزراعية والصناعية. كما لعبت الجاليات اليهودية المحلية دور الوسيط بين إسرائيل وحكومات بلدانها، مع تركيز على تعزيز الهوية الصهيونية والروابط الثقافية والدينية مع «الدولة الأم».

بعد عام ١٩٦٧، دخلت العلاقات مرحلة أكثر تعقيداً. ففي الفترة ١٩٦٧-١٩٧٩، أدت حرب حزيران ١٩٦٧ إلى تعزيز الدعم لإسرائيل في معظم دول القارة باستثناء كوبا، غير أن هذا الدعم تراجع تدريجياً مع صعود الأنظمة العسكرية اليمينية وتنامي التيارات الثورية المؤيدة للعرب. وبعد حرب أكتوبر ١٩٧٣، انضمت أغلب دول أميركا اللاتينية إلى حركة عدم الانحياز، ومالت مواقفها الأممية نحو دعم القضايا العربية، وهو ما تجلّى في تصويتها عام ١٩٧٥ لصالح القرار الذي ساوى بين الصهيونية والعنصرية. وفي هذه المرحلة، أصبحت أميركا اللاتينية السوق الأهم لصادرات السلاح الإسرائيلية، خاصة إلى الأنظمة العسكرية، وهو ما أضر بصورة إسرائيل لدى التيارات التقدمية في المنطقة. خلال الثمانينيات (١٩٨٠-١٩٨٩)، ومع صعود إدارة رونالد ريغان (Ronald Reagan) وتدهور العلاقات الأميركية-السوفيتية، اضطلعت إسرائيل بدور وكيل للولايات المتحدة في حروب أميركا الوسطى، ما أثار انتقادات واسعة. كما سحبت معظم دول القارة سفاراتها من القدس بعد قرار ضمها عام ١٩٨٠، باستثناء كوستاريكا والسلفادور، اللتين التحقتا لاحقاً بالموقف العام. وفي المقابل، ساهمت بعض العلاقات العسكرية، مثل دعم إسرائيل للأرجنتين في حرب الفوكلاند، في تحسين وضع الجاليات اليهودية محلياً.

من تل أبيب إلى بوينس آيرس الصناعات الأمنية الإسرائيلية ودعم الديكتاتورية الأرجنتينية في زمن الحرب الباردة



■ رئيس الأرجنتين خافيير ميلاي يصافح نتنياهو في الكنيست، القدس ١١ أيار ٢٠٢٥ (رويترز)

بداية العلاقات بين إسرائيل والأرجنتين

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى منتصف الخمسينيات، مرّت العلاقات الأرجنتينية-الإسرائيلية بمسار متدرج ارتبط بالسياقين الإقليمي والدولي، وكذلك بحسابات الرئيس خوان بيرون (Juan Perón) السياسية والاقتصادية. ففي عامي ١٩٤٥-١٩٤٧، كانت الأرجنتين قد رسّخت علاقات دبلوماسية مع عدة دول عربية من بينها لبنان وسورية والسعودية والعراق ومصر، في إطار سياسة خارجية تهدف إلى توسيع حضورها في الشرق الأوسط. ورغم تحفظها الأولي على خطة الأمم المتحدة لتقسيم فلسطين عام ١٩٤٧، فإن تحوّل موازين القوى، واتضح عجز الدول العربية عن القضاء على الدولة العبرية سياسيًا أو عسكريًا، مهّد الطريق لانفتاح تدريجي على إسرائيل (Klich 1995, 205-177).

في شباط ١٩٤٩ اعترفت الأرجنتين بإسرائيل اعترافًا قانونيًا (de jure)، وبعد ثلاثة أشهر فقط أقيمت العلاقات الدبلوماسية، لتصبح الأرجنتين أول دولة في أميركا اللاتينية تفتتح مفوضية دبلوماسية في تل أبيب. تمثّل الحضور الأرجنتيني هناك في شخصية بابلو مانغويل (Pablo Manguel)، وهو يهودي مناصر لبيرون، تم تعيينه رئيسًا للمفوضية بصلات مباشرة مع الرئيس وزوجته إيفا بيرون (Eva Perón). لعبت مؤسسة «إيفا بيرون» دورًا رمزيًا في تعزيز الروابط، إذ أرسلت شحنات من الأغذية والملابس والبطانيات إلى إسرائيل، في خطوة حملت بدلالات إنسانية وسياسية في آن.

كانت هذه التحركات جزءًا من استراتيجية بيرون لتحسين صورته لدى الرأي العام اليهودي، ولا سيما في الولايات المتحدة، في وقت كان يعاني فيه من انتقادات إعلامية ونقابية، ومن اتهامات بالميل للنظام النازي. ولتحقيق هذا الهدف، كان لا بد من ترجمة التقارب السياسي إلى شراكة اقتصادية. هكذا جاء توقيع الاتفاق التجاري الأرجنتيني-الإسرائيلي في نيسان ١٩٥٠، أي قبل أسابيع قليلة من موافقة بنك التصدير والاستيراد الأمريكي على منح الأرجنتين قرصًا بقيمة ١٢٥ مليون دولار. بلغت قيمة الاتفاق عشرة ملايين دولار، وهو مبلغ متواضع مقارنة باتفاقات سابقة، لكنه منح إسرائيل امتيازات كبيرة، أبرزها إمكانية تسديد ١٠٪ من المشتريات بالعملة المحلية (البيزو) المجمعة من الجالية اليهودية داخل الأرجنتين، إضافة إلى توفير لحوم أرجنتينية بأسعار أقل من أسعار السوق العالمية (Morrison 1965, 211-12).

لم يقتصر الأمر على التبادل الثنائي، إذ استغلت إسرائيل الاتفاق لإعادة تصدير بعض السلع الأرجنتينية إلى دول أخرى، بما في ذلك دول الكتلة الشرقية، ما أتاح لها لعب دور الوسيط التجاري في ظل قيود الحرب الباردة. وفي المقابل، كانت الأرجنتين حريصة على ألا يبدو هذا التقارب على أنه انحياز لإسرائيل على حساب العالم العربي. ولهذا أجرت مشاورات مع سفرائها في القاهرة ودمشق وبيروت وجدة قبل التوقيع، وتباينت التوصيات بين التحذير من ردود فعل عربية غاضبة والدعوة لاعتبار الاتفاق مسألة ثنائية لا تمس العلاقات

العربية-الأرجنتينية. اللافت أن التقديرات النهائية في بوينس آيرس رأيت أن الأضرار المحتملة ستكون محدودة، بل إن دمشق منحت بيروت بعد ذلك وسامًا رفيعًا، في سابقة لرئيس غير عربي.

على مدار السنوات التالية، جرى تمديد الاتفاق مرتين، في أيار ١٩٥٣ كانون الثاني ١٩٥٤، ثم استُبدل ببروتوكول تجاري ومالي جديد في نيسان ١٩٥٥ يمنح إسرائيل امتيازات مماثلة. وخلال الفترة بين ١٩٥٠ و١٩٥٤، أصبحت إسرائيل السوق الأهم للصادرات الأرجنتينية في الشرق الأوسط، إذ استحوذت على نسب تراوحت بين ٣٩٪ و ٨٦٪ من مجمل صادرات المنطقة، وظلت محافظة على موقعها حتى مع تراجع قيمة المبادلات في ١٩٥٤-١٩٥٥.

رغم ذلك، لم يحقق بيروت المكاسب السياسية التي كان يأملها من الاتفاق، إذ لم ينجح في كسب تأييد الجالية اليهودية في الولايات المتحدة أو تحييدها، كما بقيت صورته في الإعلام الأميركي سلبية. ومع أن الاتفاق وفّر منفعة اقتصادية محدودة للأرجنتين - خاصة من خلال استخدام العملة المحلية في السداد - فإنه كان في جوهره جزءًا من سياسة أوسع لفتح أسواق جديدة مع شركاء غير تقليديين، مثل الهند ولبنان ودول أوروبية شرقية، في محاولة للتخفيف من الضغوط الاقتصادية والسياسية التي فرضتها علاقاتها المعقدة مع كل من الولايات المتحدة وبريطانيا. بهذه الطريقة، شكّل الاتفاق التجاري الأرجنتيني-الإسرائيلي الأول تجربة مزدوجة الأبعاد: نجاح نسبي في تعميق العلاقات الاقتصادية مع إسرائيل، وفشل سياسي في إعادة صياغة صورة بيروت في الساحة الدولية.

كانت الجالية اليهودية الكبيرة الموجودة في الأرجنتين تعتبر رافدًا محتملاً يمكن توظيفه لصالح المشروع الصهيوني في فلسطين، سواء عبر الدعم السياسي أو الاقتصادي أو حتى الهجرة. (Ministry of Foreign Affairs International Trade and Worship Argentina) عندما عاد الحكم المدني للأرجنتين عام ١٩٧٣، ووصل هيكتور كامبورا إلى السلطة، ساد التفاؤل أوساط الجالية اليهودية هناك، ظنا منهم أن المرحلة القادمة ستحمل مزيدًا من الامتيازات والاندماج الاقتصادي (Mualem 2004)، لكن هذا التفاؤل لم يدم طويلًا، إذ أعاد فوز بيروت لاحقًا حالة التوتر والقلق. أما الفترة الممتدة من عام ١٩٧٦

حتى ١٩٨٣، وهي مرحلة الحكم العسكري، فشهدت موجة عنيفة من القمع والاعتقالات، التي لم تستثن اليهود. (Institute For Contemporary Affairs 2017).

شاع بين الجالية اليهودية -مع تصاعد الانتهاكات- شعور قوي بأن الأرجنتين تخلت عنهم، ولم تفعل ما يكفي لحمايتهم أو إنقاذهم، لكن المفارقة تكمن في موقف إسرائيل نفسها. فرغم الادعاءات، لم تكن إسرائيل بعيدة أو غائبة، بل كانت حاضرة ضمن حسابات سياسية واقعية بحتة. لم تصدر عنها مواقف واضحة أو صريحة تُدين الانتهاكات بحق اليهود الأرجنتيين، لأن الاعتبارات الاقتصادية كانت هي الغالبة. (Mualem 2004). فإسرائيل كانت تدرك أن الوقوف بوجه النظام العسكري لن يجلب نتيجة، بينما المحافظة على العلاقة تعني استمرار المصالح وتحقيق المكاسب. بهذا المعنى، لم يكن الموقف الإسرائيلي ناتجًا عن غياب التعاطف، بل عن تبني سياسة خارجية واقعية، ترى أن الأولوية ليست لإنقاذ الضحايا، بل لحماية شبكة المصالح، مهما كانت التكاليف. (Bahbah 1986)

فضلت إسرائيل في تلك المرحلة أن تُبقي على صداقتها مع النظام العسكري في الأرجنتين، بدل أن تتدخل لإنقاذ ضحايا القمع من أبناء الجالية اليهودية، هذه العلاقة السياسية لم تكن مجرد موقف دبلوماسي، بل كانت بوابة لمكاسب اقتصادية ضخمة، حيث حققت إسرائيل أرباحًا تقدر بمليار دولار من صفقات الأسلحة. رجح ميولم أن إسرائيل لم تكن مستعدة للتخلي عن هذا الربح الهائل مقابل اتخاذ موقف إنساني لا يضمن أي نتائج بالنسبة لها، الموقف الرسمي العلني لم يكن ليحل أزمة اليهود المضطهدين في الأرجنتين، بينما الاستمرار في العلاقة مع النظام العسكري كان يجلب لها فوائد ملموسة. (Mualem 2004).

صدرت إسرائيل للأرجنتين خلال تلك الفترة أنواعًا مختلفة من الأسلحة والمعدات العسكرية، مثل الطائرات المقاتلة من طراز Nesher وMirage III وSkyhawk، إلى جانب صواريخ Gabriel وShafir، وأنظمة مراقبة متقدمة. وبهذا الشكل، طغى المبدأ الواقعي الإسرائيلي على أي اعتبارات إنسانية أو أخلاقية. وبحلول عام ١٩٧٩، وصلت العلاقات الاقتصادية بين البلدين إلى ذروتها، إذ بلغت صادرات إسرائيل للأرجنتين نحو ٣٥ مليون دولار، في حين بلغت وارداتها منها ٨٣ مليون دولار. (Mualem 2004). كل هذا بينما كانت الجالية

من تل أبيب إلى بوينس آيرس الصناعات الأمنية الإسرائيلية ودعم الديكتاتورية الأرجنتينية في زمن الحرب الباردة

شاع بين الجالية اليهودية -مع تصاعد الانتهاكات- شعور قوي بأن الأرجنتين تخلت عنهم، ولم تفعل ما يكفي لحمايتهم أو إنقاذهم، لكن المفارقة تكمن في موقف إسرائيل نفسها، فرغم الادعاءات، لم تكن إسرائيل بعيدة أو غائبة، بل كانت حاضرة ضمن حسابات سياسية واقعية بحثة. لم تصدر عنها مواقف واضحة أو صريحة تُدين الانتهاكات بحق اليهود الأرجنتينيين، لأن الاعتبارات الاقتصادية كانت هي الغالبة.

في سياق آخر، خلال حرب جزر الفوكلاند (Falklands War) بين الأرجنتين وبريطانيا في نيسان/ أبريل-حزيران/ يونيو ١٩٨٢، كشفت وثائق بريطانية أُفرج عنها لاحقاً - وأشارت إليها تقارير «جمعية جزر الفوكلاند» (The Falkland Islands Association) - أن إسرائيل لعبت دوراً غير معلن في تزويد الأرجنتين بمعدات عسكرية وقطع غيار، من بينها صواريخ جو-جو، في محاولة لدعم قدراتها القتالية في مواجهة القوات البريطانية، رغم العلاقات الوثيقة بين لندن وتل أبيب.

كما شهدت العاصمة الأرجنتينية هجوماً استهدفاً المصالح الإسرائيلية واليهودية، وأسفرا عن توترات أمنية ودبلوماسية غير مسبوقه، ففي ١٧ آذار/ مارس ١٩٩٢، استهدفت السفارة الإسرائيلية في بوينس آيرس بسيارة مفخخة، ما أدى إلى مقتل ٢٩ شخصاً وإصابة أكثر من ٢٠٠ آخرين. وبعد ذلك بعامين، في ١٨ تموز/ يوليو ١٩٩٤، وقع تفجير مقر «الجمعية التعااضدية الإسرائيلية الأرجنتينية» (AMIA) في حي باليرمو، وأسفر عن مقتل ٨٥ شخصاً وإصابة المئات، في ما اعتبر «أسوأ هجوم إرهابي في تاريخ الأرجنتين». وقد ظل هذان الهجومان محوراً للتحقيقات مطوّلة وتبادل اتهامات بين بوينس آيرس وتل أبيب، مع اتهام إيران وحزب الله بالمسؤولية، وهو ما أثار على السياسة الأرجنتينية في الشرق الأوسط حتى العقود اللاحقة، كما أشار بيان رسمي صادر عن الرئاسة الأرجنتينية عام ٢٠٢٤ (Casa Rosada Presidencia).

بهذه الأحداث، تبلورت ملامح التفاعل الأمني بين الأرجنتين وإسرائيل، حيث تنوعت من عمليات استخباراتية مثيرة للجدل، إلى تعاون عسكري غير معلن، وصولاً إلى تحديات أمنية كبرى فرضتها هجمات على أراضي الأرجنتين.

اليهودية تعاني من الاعتقال والتعذيب تحت النظام الدكتاتوري.

لم تكن إسرائيل في موقع المتفرج فقط، بل كانت تستفيد بشكل غير مباشر من انتهاك حقوق اليهود في الأرجنتين، واستمرت في تيسير مصالحها السياسية والاقتصادية. عندما جرى النقاش بين السفير الإسرائيلي في بوينس آيرس والنظام العسكري حول أوضاع الجالية، كانت إسرائيل في الوقت ذاته تعقد صفقات سلاح مع النظام خارج البلاد، تحقق لإسرائيل هدفاً استراتيجياً مزدوجاً: تعزيز علاقاتها السياسية والاقتصادية مع الأرجنتين، وفي الوقت نفسه توظيف «يهود الشتات» كورقة في سياستها الخارجية، دون أن تتحمل مسؤولية حقيقية تجاههم، إنها سياسة خارجية مزدوجة، قائمة على استغلال الجالية اليهودية في العالم لتحقيق مكاسب تخدم مشروعها الصهيوني، دون أن يُشكّل البُعد الإنساني عاملاً حاسماً في قراراتها. (Mualem 2004).

تفاعلت الأرجنتين مع سلسلة من الأحداث الأمنية البارزة التي ارتبطت بإسرائيل بشكل مباشر أو غير مباشر، وأثرت في العلاقات بين البلدين على امتداد عقود.

ففي أيار/ مايو ١٩٦٠، نُفذت الاستخبارات الإسرائيلية (الموساد) عملية سرية على الأراضي الأرجنتينية لاختطاف الضابط النازي السابق أدولف أيخمان (Adolf Eichmann)، أحد المهندسين الرئيسيين للمحرقة، والذي كان يعيش في ضواحي بوينس آيرس تحت اسم مستعار. نُقل أيخمان سرّاً إلى إسرائيل حيث حوكم وأُعدم عام ١٩٦٢، وقد أثار هذه العملية أزمة دبلوماسية بين بوينس آيرس وتل أبيب، إذ اعتبرتها الأرجنتين انتهاكاً لسيادتها، ما أدى إلى احتجاج رسمي أمام الأمم المتحدة.

ثالثاً: دور الشركات الأمنية والعسكرة الإسرائيلية في دعم النظام الديكتاتوري في الأرجنتين

شكّل التعاون الأمني والعسكري الركيزة الأساسية للعلاقات بين إسرائيل والأرجنتين، إذ بحلول عام ١٩٨١ كانت الأرجنتين تستورد ما يقارب ١٧٪ من أسلحتها من إسرائيل. وقد استمر هذا التعاون خلال العقود التالية وتطوّر ليشمل مجالات متنوعة، مثل تحديث العتاد العسكري، ونقل المعرفة القتالية، وتصدير التكنولوجيا الدفاعية. ففي عهد إدارة كيرشزنر، وقّعت شركة «إلبيت سيستمز» عقداً لتحديث الدبابات المتوسطة الأرجنتينية، كما أُدرج فن القتال الإسرائيلي «كراف ماغا» ضمن مناهج التدريب العسكري. وشملت الصادرات الإسرائيلية أسلحة متطورة وأنظمة مراقبة، إضافة إلى تدريب الجيش والأجهزة الأمنية الأرجنتينية، مما عزز من قدراتها القمعية الداخلية. ورغم هذه الممارسات، واصلت إسرائيل تسويق نفسها كدولة ديمقراطية، في تناقض واضح بين خطابها السياسي وسلوكها العملي (Schalk 2022؛ Jalit 2024).

تعود جذور هذا التعاون العسكري إلى سياق الحرب الباردة، حيث تداخلت المصالح السياسية والعسكرية لكل من تل أبيب وبوينس آيرس. بعد انقلاب خورخي رافاييل فيديلا عام ١٩٧٦، دخلت الأرجنتين في عزلة دولية جزئية بسبب انتهاكاتها الواسعة لحقوق الإنسان. وفي عهد الرئيس الأميركي جيمي كارتر (١٩٧٧-١٩٨١)، تبنت واشنطن سياسة حظر بيع الأسلحة للأنظمة الاستبدادية، وهو ما شمل الأرجنتين. أدى هذا الفراغ إلى فتح الباب أمام إسرائيل لتصبح المورد العسكري الرئيس للأرجنتين، مستفيدة من موقعها كـ«ذراع غير مباشر» للولايات المتحدة لتزويد الأنظمة اليمينية في أميركا اللاتينية بالأسلحة والتدريب، متجاوزة القيود الرسمية الأميركية.

خلال أواخر السبعينيات، بدأت الأرجنتين في شراء سفن حربية، وطائرات مقاتلة، وصواريخ، وأنظمة رادار، ومعدات اتصال متقدمة من إسرائيل، في إطار تحديث قدرات الجيش وتعزيز قبضته الداخلية. ترافقت هذه الصفقات مع نقل الخبرات الإسرائيلية في مجال مكافحة التمرد، المستمدة من خبرتها في

قمع الحركات الفلسطينية والعربية، ليجري توظيفها في مواجهة المعارضة الداخلية الأرجنتينية.

بلغ التعاون ذروته خلال حرب المالوين/الفوكلاندي (١٩٨٢)، حيث لعبت إسرائيل دوراً محورياً في تزويد المجلس العسكري الأرجنتيني بالأسلحة والذخائر، رغم اعتراض بريطانيا الحليف الغربي التقليدي لإسرائيل. حاولت لندن الضغط على حلفائها لوقف تزويد الأرجنتين بالأسلحة، لكن إسرائيل واصلت دعمها قبل الحرب وأثناءها وحتى بعدها. وقد فسّر البعض هذا الموقف جزئياً بتوتر العلاقات بين بريطانيا وإسرائيل، إضافة إلى الكراهية الشخصية التي كان يكتُفها مناحيم بيغن لبريطانيا منذ أن قاد تمرداً مسلحاً ضدها عام ١٩٤٢ (Bermant 2017). لم تقتصر المساعدات الإسرائيلية على الأسلحة، بل شملت تزويد الأرجنتين بالتكنولوجيا العسكرية وقطع الغيار للطائرات الحربية وأنظمة التسليح، وتقديم الدورات التدريبية لضمان جاهزية المعدات. كما أرسلت إسرائيل خبراء لتدريب القوات الأرجنتينية على استخدام الأسلحة الحديثة، وقدمت مساعدات استخبارية تضمنت معلومات عن بريطانيا. ومن خلال هذا الدعم، سعت إسرائيل إلى تحقيق هدفين: تعزيز علاقاتها مع حكومة عسكرية ديكتاتورية، وكسب حلفاء دوليين، بينما استفادت الأرجنتين من تعزيز قدراتها العسكرية في مواجهة خصومها (Bermant 2017).

في هذه الفترة، زوّدت إسرائيل، عبر بيرو، سلاح الجو الأرجنتيني بطائرات مقاتلة وأنظمة رادار وإنذار صاروخي وخزانات وقود كبيرة السعة، مما منحها قدرات دفاعية إضافية. كما باعت طائرات مقاتلة جديدة تعود إلى سبعينيات القرن الماضي، وهي النسخة الإسرائيلية المطورة من طائرة «ميراج ٥» متعددة المهام، المعروفة باسم «نيشر» أو «Dagger ٢». وقد بلغت قيمة صادرات الأسلحة الإسرائيلية للأرجنتين بين ١٩٧٦ و١٩٨٣ نحو مليار دولار أميركي (The Falkland Island Association).

يمكن تلخيص دوافع واستراتيجيات هذا التعاون في محاور عدة:

سياسة حظر السلاح الأميركية: فرضت إدارة كارتر قيوداً على بيع الأسلحة للأنظمة الاستبدادية، ما شمل الأرجنتين بعد انقلاب ١٩٧٦، وهو ما دفع الأخيرة

من تل أبيب إلى بوينس آيرس الصناعات الأمنية الإسرائيلية ودعم الديكتاتورية الأرجنتينية في زمن الحرب الباردة

شكّلت العلاقات العسكرية بين إسرائيل والأرجنتين نموذجًا لتلاقي المصالح الاستراتيجية في إطار الحرب الباردة، حيث وفرت إسرائيل الدعم العسكري والتكنولوجي والتدريبي لنظام عسكري متهم بانتهاكات واسعة، مقابل الحصول على سوق تسليح رئيس وحليف سياسي في نصف الكرة الجنوبي. هذه العلاقة، التي تواصلت حتى ما بعد الحرب الباردة، تجسّد التناقض بين الخطاب الإسرائيلي حول الديمقراطية وحقوق الإنسان وممارساتها العملية في دعم أنظمة استبدادية.

التي تواصلت حتى ما بعد الحرب الباردة، تجسّد التناقض بين الخطاب الإسرائيلي حول الديمقراطية وحقوق الإنسان وممارساتها العملية في دعم أنظمة استبدادية.

لكن بعد تفجير السفارة الإسرائيلية في بوينس آيرس عام ١٩٩٢، والهجوم الذي استهدف مركز الجالية اليهودية في عام ١٩٩٤ المنسوب لحزب الله بدعم إيراني، أصرت الأرجنتين على تحديث سلاحها الجوي. تعاونت الإدارة الجديدة بقيادة الرئيس ماكري على شراء ٢٤ طائرة تدريب من طراز T6/Texan من شركة Beechcraft الأمريكية، أدى هذا التوتر مع إيران إلى تقارب في العلاقات بين إسرائيل والأرجنتين (The Falkland Island Association). لم تؤثر هذه الأحداث بشكل جذري على السياسة الخارجية الأرجنتينية تجاه إسرائيل، حيث راوحت تداعياتها بين فترات من تشديد التعاون وأخرى من التوتر، كما حدث عقب حادثة اختطاف إبخمان، التي تسببت حينها في توتر مؤقت في العلاقات قبل أن يتم احتواؤها لاحقًا.

رغم أن هذه الدراسة تتركز على فترة الحرب الباردة، فإن من المفيد الإشارة بإيجاز إلى استمرار التعاون العسكري بين إسرائيل والأرجنتين حتى السنوات الأخيرة، وخصوصًا خلال الحرب الإبادية الجارية، وهو استمرار يستحق دراسة مستقلة بحد ذاته. ففي أواخر عام ٢٠٢٢، وافقت وزارة الدفاع الأرجنتينية على شراء ذخائر انتحارية من طراز HERO-120 وHERO-30 من إنتاج شركة UVision Air Ltd الإسرائيلية، في إطار صفقة تسلّح جديدة لتعزيز قدرات الجيش الأرجنتيني في مجال الذخائر الجوّالة. وقد جرى توقيع العقد رسميًا في ٢٧ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٢ بين وزير الدفاع الأرجنتيني خورخي تايانا (Jorge Taiana) ورئيس مديريّة

للبحث عن مورد بديل فوجدت في إسرائيل شريكًا مستعدًا دون شروط سياسية أو حقوقية.

الدور الإسرائيلي كوكيل للولايات المتحدة، مكّن هذا الدور إسرائيل من تجاوز القيود الأميركية الرسمية وتوسيع نفوذها في أميركا اللاتينية، مع الحفاظ على تحالفها الإستراتيجي مع واشنطن.

التحالف الأيديولوجي ضد الشيوعية: شاركت القيادة العسكرية الأرجنتينية، مثل نظيراتها في تشيلي وغواتيمالا، إسرائيل رؤيتها باعتبارها «حارس الحضارة الغربية» في مواجهة «الإرهاب المدعوم من السوفييت»، وشبّهت الحركات اليسارية في أميركا اللاتينية بالفصائل الفلسطينية والعربية.

الاحتياجات العسكرية والأمنية للأرجنتين: رغبة الجيش الأرجنتيني في تحديث ترسانته بأنظمة قتالية متطورة، خاصة الرادارات والطائرات والصواريخ، إلى جانب الحاجة لخبرات إسرائيل في مكافحة التمرد والسيطرة على المناطق.

السياق الجيوسياسي للنزاعات الإقليمية: في ظل النزاعات الحدودية مع بيرو وتشيلي، والحرب مع بريطانيا في جزر المالوين/الفوكلاند، اعتمدت الأرجنتين على إسرائيل لتأمين الأسلحة رغم الضغوط الدولية. **البراغماتية السياسية**: استفادت إسرائيل من الفراغ الذي خلفه الحظر الأميركي والأوروبي، بينما وجدت الأرجنتين في إسرائيل شريكًا واقعيًا لا يربط صنفاته بشروط سياسية أو حقوقية.

بهذا، شكّلت العلاقات العسكرية بين إسرائيل والأرجنتين نموذجًا لتلاقي المصالح الاستراتيجية في إطار الحرب الباردة، حيث وفرت إسرائيل الدعم العسكري والتكنولوجي والتدريبي لنظام عسكري متهم بانتهاكات واسعة، مقابل الحصول على سوق تسليح رئيس وحليف سياسي في نصف الكرة الجنوبي. هذه العلاقة،

يتضح أن الروابط العسكرية والأمنية التي بدأت في فترة الحرب الباردة لم تتوقف، بل أخذت أشكالاً أكثر تطوراً في السنوات الأخيرة، ما يجعل دراسة هذا الامتداد الزمني ضرورة لفهم ديناميات العلاقات الإسرائيلية-الأرجنتينية في أبعادها التاريخية والراهنة.

الأرجنتين وإسرائيل (بدأت رسمياً عام ١٩٤٩). وخلال الحفل، صرّح الرئيس الإسرائيلي إسحق هرتسوغ (Isaac Herzog) قائلاً: "إنه لشرف عظيم أن نحتفل بصداقة شجاعة وجميلة بين الأمم، ولا شك أن جسور التواصل بيننا أصبحت أقوى من أي وقت مضى بقيادة صديقي العزيز الرئيس خافيير ميلي" (Israel) (Javier Milei) (MFA 2024).

كما أشار السفير الأرجنتيني لدى إسرائيل شمعون إكسل (Shimon Axel) إلى أن "الأرجنتين كانت شريكاً لإسرائيل على مدى ٧٤ عاماً، ونحتفل اليوم بمرور ٧٥ عاماً على العلاقات بين بلدينا". ويعود تاريخ التعاون بين الطرفين إلى مجالات متعددة، منها المجال الإنساني والأمني. ففي عام ٢٠١٦، أرسلت إسرائيل بعثة طبية لمساعدة الأرجنتين على فحص اللاجئين السوريين القادمين إلى أراضيها. وفي عام ٢٠١٧، أعلنت الأرجنتين عن صفقة لشراء أربعة زوارق دورية من طراز Shaldag Mk II مزودة بأسلحة إسرائيلية وأنظمة مراقبة متقدمة، بقيمة ٨٤ مليون دولار، لتعزيز قدرات خفر السواحل الأرجنتيني (Jalit 2024).

بهذا يتضح أن الروابط العسكرية والأمنية التي بدأت في فترة الحرب الباردة لم تتوقف، بل أخذت أشكالاً أكثر تطوراً في السنوات الأخيرة، ما يجعل دراسة هذا الامتداد الزمني ضرورة لفهم ديناميات العلاقات الإسرائيلية-الأرجنتينية في أبعادها التاريخية والراهنة.

التعاون الدفاعي الدولي في وزارة الدفاع الإسرائيلية يائير كولاس (Yair Kulas) في بوينس آيرس، بحضور وفد عسكري إسرائيلي رفيع المستوى (Defense Redefined).

تُصنّف ذخائر HERO ضمن الأنظمة الهجومية المتطورة المصممة لاستهداف الأهداف الأرضية خارج نطاق الرؤية (BLOS)، وهي مزوّدة بمستشعرات كهروبصرية عالية الدقة وتوجّه عبر أنظمة تحكم متقدمة. وبموجب الصفقة، سيستخدم الجيش الأرجنتيني هذه الذخائر لضرب المركبات الخفيفة والمصفحة، بالإضافة إلى بطاريات المدفعية المضادة للطائرات. كما يشمل العقد تزويد الأرجنتين بذخائر تدريبية خاملة بالكامل (Inert Training Munitions) بهدف إطالة عمر البطاريات وزمن التحليق خلال التدريبات.

وفق بيانات Defense Industry Europe، فإن ذخيرة HERO-30 صغيرة الحجم نسبياً، إذ تزن ٧,٨ كغ، مزوّدة برأس حربي يزن ٠,٥ كغ، وقادرة على التحليق مدة تصل إلى ٣٠ دقيقة بمحرك كهربائي صامت. أما HERO-120 فهي أكبر حجماً ومخصصة لمهام مضادة للدبابات، حيث يبلغ وزنها ١٨ كغ، وتحتوي على رأس حربي شديد الانفجار يزن ٤,٥ كغ، مع قدرة على التحليق لمسد أطول ونطاق اشتباك أكبر. وتُعرف هذه الذخائر أحياناً بـ«الطائرات الانتحارية بدون طيار»، وتتميز بإمكانية الإلغاء في اللحظة الأخيرة (Abort Capability) وإعادة التوجيه نحو هدف جديد، مما يمنح الجيش الأرجنتيني مرونة عملياتية إضافية (Defense Industry Europe 2022).

في السياق الدبلوماسي، شهد عام ٢٠٢٤ احتفالاً رسمياً في تل أبيب بمناسبة مرور الذكرى الخامسة والسبعين على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين

من تل أبيب إلى بوينس آيرس الصناعات الأمنية الإسرائيلية ودعم الديكتاتورية الأرجنتينية في زمن الحرب الباردة

الخاتمة

في ضوء ما تقدمه هذه الدراسة، يتضح أن العلاقة بين إسرائيل والأنظمة الدكتاتورية في أميركا اللاتينية، وبالأخص الأرجنتين، لم تكن مجرد تلاقح مصالح ظرفية أو تحالفات مؤقتة، بل نتاج منطق بنيوي يقوم على تداخل المصالح الأمنية والعسكرية في إطار نظام دولي أوسع. فصادرات السلاح وبرامج التدريب الأمني لم تقتصر على كونها أدوات دعم سياسي، بل شكلت ركيزة لبناء شبكة من العلاقات العسكرية التي ساهمت في ترسيخ أنظمة قمعية، مقابل توسيع نفوذ إسرائيل وتعزيز موقعها في السوق العسكري العالمي. الأرجنتين كانت النموذج الأبرز لهذا التداخل؛ إذ وفرت لإسرائيل فضاءً لتسويق أسلحتها واختبار تقنياتها الأمنية، في الوقت الذي كانت فيه الأخيرة تبحث عن أدوات أكثر فتكاً لإخماد المعارضة الداخلية. لم تكن هذه العلاقة علاقة «زبون ومورد» فحسب، بل أقرب إلى شراكة في إنتاج أنماط الهيمنة والقمع، تقوم على تبادل الاحتياجات القمعية والمكاسب السياسية والرمزية. ورغم أن انخراط إسرائيل في دعم أنظمة استخدمت العنف ضد شعوبها كان يفترض أن يثير رفضاً شعبياً أو أخلاقياً داخلياً، فإن المجتمع الإسرائيلي أظهر تأييداً واسعاً لتوسيع صادرات السلاح (Bahbah 1986)، انسجاماً مع بنية أيديولوجية ترى في السوق العسكري العالمي أداة لتعزيز المكانة القومية وترسيخ التفوق التكنولوجي والعسكري.

يُطرح أحياناً أن إسرائيل سعت عبر هذه العلاقات إلى تحقيق استقلالية عن الولايات المتحدة في مجال تصنيع السلاح وتصديره، إلا أن هذا الطرح، وإن لامس بعض الواقع، يتجاهل الطبيعة الاستراتيجية الراسخة للعلاقة بين الطرفين. فهذه العلاقة تتجاوز مفهوم «التبعية» إلى شراكة عضوية مبنية على تقاطع عميق في

السياسات الأمنية والهيكلية، تجعل من إسرائيل جزءاً من المنظومة الأميركية العالمية، دون أن يعني ذلك تحكمها بها. يعكس استمرار تلقي إسرائيل الدعم الأميركي إدراكاً براغماتياً لفرص تعظيم القوة والنفوذ عبر شبكة تحالفات مدروسة، وليس ضعفاً أو عجزاً. إن فهم العلاقة بين إسرائيل والدكتاتوريات في أميركا اللاتينية يستدعي النظر إليها كجزء من بنية دولية تعيد إنتاج منطق العسكرية والقمع بوصفهما أدوات للسيطرة والربح السياسي، سواء على المستوى الداخلي الإسرائيلي أو في فضاءات «التجريب» الخارجي.

تكشف الحقبة المدروسة عن مثال صارخ على قدرة إسرائيل على الموازنة بين المصالح الاستراتيجية والالتزامات الأخلاقية، حيث رجحت كفة التجارة والسلاح على حساب التضامن العلني مع الجاليات اليهودية المتضررة. وتشير الدراسات إلى أن الأرجنتين، منذ التسعينيات، سعت إلى الظهور كدولة متوازنة أو محايدة في الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، إذ اعترفت بفلسطين كدولة مستقلة عام ٢٠١٠ في عهد الرئيسة كريستينا فرنانديز ذات التوجه اليساري (Jalil 2024). لكن هذا المسار تغير في عهد ماوريسيو ماكري، الذي أظهر دعماً علنياً لإسرائيل، وهو ما يتسق مع ما طرحه الباحث سورشا بورسما من أن حادثة تفجير السفارة الإسرائيلية في بوينس آيرس عام ١٩٩٢ كانت نقطة تحول استراتيجية دفعت البلدين إلى تعزيز التعاون الأمني في مواجهة ما اعتبره تهديداً إيرانياً مشتركاً، ما مهّد لتطور العلاقة إلى مستويات غير مسبوقه وصولاً إلى عام ٢٠٢٣ (Boersma 2024).

بهذا، فإن دراسة هذه العلاقات، رغم تركيزها على حقبة الحرب الباردة، تكشف عن مسار طويل الأمد يربط بين البنية الأمنية الإسرائيلية وأجندات القمع في أميركا اللاتينية، وهو مسار استمر بأشكال جديدة حتى الحقبة الراهنة، بما فيها فترة الحرب الإبادة الجارية،

ما يستدعي بحثاً منفصلاً حول دينامياته المعاصرة.

المراجع

المراجع العربية

- بحبح، بشارة، وليندا بتلر، إسرائيل وأميركا اللاتينية: البعد العسكري. تقديم ستانلي هوفمان. ترجمة أسامة البابا. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨٧.
- دعنا، طارق. شتاء ٢٠٢١. «الإنتاج العسكري - الأمني واقتصاد الحرب في سياق الاستعمار الاستيطاني الإسرائيلي». مجلة عمران للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد ١٠، العدد ٣٩: ٦٩-٨٦. <https://doi.org/10.31430/ZBGX6314>.
- عبد الحي، وليد. ٢٠٢١. العلاقات الإسرائيلية مع أميركا اللاتينية. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات. https://www.alzay-touna.net/arabic/data/attachments/AcademicArticles/PA_Walid-AbdalHay_Relations_LatinAmerica-Israel_4-21.pdf
- السيد سليم، محمد. ١٩٩٨. تحليل السياسة الخارجية. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- السيد سليم، محمد. ٢٠٠٢. تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين. القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

المراجع الأجنبية

- AP and ToI Staff. "Argentinian President's Surprising Devotion to Judaism and Israel Provokes Tension." Times of Israel, June 3, 2024. <https://www.timesofisrael.com/argentinian-presidents-surprising-devotion-to-judaism-and-israel-provokes-tension>.
- Bahbah, Bishara. "Israel's Military Relationship with Ecuador and Argentina." Journal of Palestine Studies 15, no. 2 (1986): 76-101.
- Bahbah, Bishara, and Linda Butler. Israel and Latin America: The Military Connection. London: Palgrave Macmillan, 1986.
- Bermant, Azriel Joseph. "A Chronicle of Failure Foretold: The UK, Israel and Arms Sales to Argentina in the Era of the Falklands War." The International History Review 41, no. 2 (December 2017): 369-93.
- Boersma, Sorcha. "Israel and Argentina: A Cross Continental Love Affair?" Glasgow Guardian, October 24, 2024. [https://glasgowguardian.co.uk/2024/10/24/israel-and-argentina-a-cross-continental-love-affair/..](https://glasgowguardian.co.uk/2024/10/24/israel-and-argentina-a-cross-continental-love-affair/)
- Defence Industry Europe. "Argentina Signs Contract for UVision's Hero-Family Loitering Munition." Defence Industry Europe, December 28, 2022. [https://defence-industry.eu/argentina-signs-contract-for-uvisions-hero-family-loitering-munitions/..](https://defence-industry.eu/argentina-signs-contract-for-uvisions-hero-family-loitering-munitions/)
- Defence Redefined. "Argentina | Acquisition of HERO Loitering Munitions from Israel." Defence Redefined, December 28, 2022. [https://definceredefined.com.cy/argentina-acquisition-of-hero-loitering-munitions-from-israel/..](https://definceredefined.com.cy/argentina-acquisition-of-hero-loitering-munitions-from-israel/)
- Entabi, Liran. HaZira HaTechnologit: HaEtgar-Shimur Ma'amada shel Yisrael [The Technological Arena: The Challenge of Preserving Israel's Status]. Tel Aviv: The Institute for National Security Studies, 2022. Accessed June 18, 2024. [https://www.inss.org.il/he/publication/technology-2022/..](https://www.inss.org.il/he/publication/technology-2022/)
- Embassy of Israel Buenos Aires. "Bilateral Relations." Embassy of Israel in Argentina, 2024. [https://new.embassies.gov.il/argentina/en/the-embassy/bilateral-relations/..](https://new.embassies.gov.il/argentina/en/the-embassy/bilateral-relations/)

- Falklands International Association. "Argentina Military Support from Israel in 1982." Falklands International Association. Accessed March 28, 2025.
[https://www.fiassociation.com/news/argentina-military-support-from-israel-in-1982/.](https://www.fiassociation.com/news/argentina-military-support-from-israel-in-1982/)
- Field, Lesley Gill. "The Colombia-Israel Nexus: Toward Historical and Analytic Contexts." Cambridge University Press, 2017.
- Government of Israel. "75 Years of Relations Between Argentina and Israel." Gov.il, 2024.
<https://www.gov.il/en/pages/75-years-of-relations-between-argentina-and-israel>.
- Gutierrez, Margot, and Milton Jamail. "Israel in Central America." Middle East Report, no. 140 (May/June 1986).
- Hania, Nissim. "Temurot BeMa'arechet HaPitu'ach veHaYitzur HaBitachonit HaYisraelit uMiddat He'atamata leEidan HaNochachi" [Changes in the Israeli Defense Development and Production System and Its Adaptation to the Current Era]. Merkez Dado, 2016.
<https://short-link.me/1aJf3>.
- Harrison, C. "Explainer: Latin America's Relationship with Israel and Palestine." AS/COA, November 16, 2023.
<https://www.as-coa.org/articles/explainer-latin-americas-relationship-israel-and-palestine>.
- Jalit, Jodor. "Why Is Argentina Becoming a 'Great Friend' of Israel amid Its War Crimes in Gaza?" Middle East Eye, July 1, 2024.
- Jewish Virtual Library. "Argentina Virtual Jewish History Tour." Accessed April 26, 2025.
<https://www.jewishvirtuallibrary.org/argentina-virtual-jewish-history-tour>.
- Johnson, Robert A. I. "Arms Trade." Oxford Bibliographies, 2024.
- Kacowicz, Arie M. "Triangular Relations: Israel, Latin American Jewry, and Latin American Countries in a Changing International Context, 1967–2017." Israel Journal of Foreign Affairs 11, no. 2 (2017): 203–15.
- Kim, Moonhawk, and Chiyong Lee. "How Do Alliances Trade Arms? Political Alliance Networks and Global Arms Transfers." PMC PubMed Central, 2023.
<https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC9977018/#pone.0282456.ref003>.
- Klich, Ignacio. "The First Argentine–Israeli Trade Accord: Political and Economic Considerations." Canadian Journal of Latin American and Caribbean Studies / Revue Canadienne des Études Latino-Américaines et Caraïbes 20, no. 39/40 (1995): 177–205.
- Ministry of Foreign Affairs International Trade and Worship Argentina. "First Official Visit by an Israeli Prime Minister to Argentina." Ministry of Foreign Affairs International Trade and Worship Argentina.
<https://cancilleria.gob.ar/en/news/newsletter/first-official-visit-israeli-prime-minister-argentina>.
- Mirelman, Victor A. "The Semana Trágica of 1919 and the Jews in Argentina." Jewish Social Studies 37, no. 1 (1975): 61–73.
- Morrison, DeLesseps S. Latin American Mission: An Adventure in Hemisphere Diplomacy. New York: Simon and Schuster, 1965.
- Mualem, Yitzhak. "Between a Jewish and an Israeli Foreign Policy: Israel-Argentina Relations and the Issue of Jewish Disappeared Persons and Detainees under the Military Junta, 1976–1983." Jewish Political Studies Review 16, no. 1/2 (Spring 2004): 51–79.
- Munck, Ronaldo, and Paulo Pozzi. "Israel, Palestine, and Latin America: Conflictual Relationships." Latin American Perspectives 46, no. 3 (2019): 4–12.
- Naaz, Farah. "Israel's Arms Industry." Strategic Analysis: A Monthly Journal of the IDSA 23, no. 12 (March 2000).

https://ciaotest.cc.columbia.edu/olj/sa/sa_00naf01.html.

Robinson, William I. "Israel, Palestine, and Latin America: The Present Conjuncture." *Latin American Perspectives* 46, no. 3 (2019): 4–20.

Schalk, Olivia. "Israel's Support for the Far-Right in Latin America Goes Back Decades." *Canadian Dimension*, August 29, 2022.

<https://canadiandimension.com/articles/view/israels-support-for-the-far-right-in-latin-america-goes-back-decades>.

Spraragen, Avraham. "Argentina-Israel Relations: Nazi Trials and Terrorist Tribulations." *Jerusalem Center for Public Affairs*, July 20, 2017.

<https://jcpa.org/article/argentina-israel-relations-nazi-trials-terrorist-tribulations/>.

Stimson Center. "Managing the Arms Trade." *Stimson Center*. Accessed February 17, 2025.

<https://www.stimson.org/project/managing-the-arms-trade/>.

Sznajder, Mario, and Luis Roniger. "From Argentina to Israel: Escape, Evacuation and Exile." *Journal of Latin American Studies* 37, no. 2 (2005): 351–77.

Tigay, Alan M., ed. *The Jewish Traveler: Hadassah Magazine's Guide to the World's Jewish Communities and Sights*. Northvale, NJ: Jason Aronson, Inc., 1994.

Wadi, Ramona. "The History of Latin American Leaders Cutting Ties with Israel Runs Deep." *InKstick Media*, November 20, 2023.

<https://inkstickmedia.com/the-history-of-latin-american-leaders-cutting-ties-with-israel-runs-deep>.